للفلاح[١] .

وقد اهتم على بك بإنعاش الزراعة ، واستقدم بعض الخبراء الزراعيين[٢] الأجانب ، واستقر الأمن فى القرى واطمأن الناس لعدالته الصارمة ، وعندما حاول أعداؤه الوقيعة به عام ١٧٦٨ كشف مكيدتهم ونكل بهم .

الصناعة والتجارة :

أما فى المدن فقد استأثر أفراد الشعب بجملة الفنون والصناعات وأدوات الحرب ، كما احتكر تجار القاهرة والثغور كافة الشئون المالية تدريجيا ، وجعلوا من القاهرة مركزا تجاريا كبيرا ذا سمعة ، وقد اعترف السلطان بأهميتهم فأدمجهم فى عضوية المجلس ، وقد اجتهد أعيان القاهرة وتجارها فى الانخراط فى سلك ضباط الوجاقات أى رجال الحكم ، فاشتروا مراكز الرئاسة ، وصاروا ضباطا عظاما فى الحامية التى كانت تركية فتمصرت ، وأصبحت من العوامل الفعالة فى إضعاف السيادة التركية . وقد اختار على بك أحد كبار التجار الأجانب ويدعى (Carlo Rossetti) كارلو روستى ليكون مشرفا على تنظيم التجارة

---

(١) احتفظ الفلاح فى العهد المملوكى بالكثير من مظاهر السيادة القومية ، فمن بين الفلاحين برز علماء الأزهر ، وتجند منهم الكثير الذى تألفت منهم الكتلة الكبرى من الحامية التركية وجيوش السناجق الصغيرة ، ونشأت من بينهم عصبيات كبيرة فى الأقاليم حسب لها الحكام ألف حساب .

(٢) الرحالة سافارى : Lettres sur l'Egypte Par M.Savary Paris 1785.